الشطار في السفر لم يكن اليه فيه فرج حتى يحصله وربما فعل ذلك بعض اصحاب المكوس ليحصلوا الناس في
المكوس كما يذكر عن بعض بلاد افريقية ان خدمة حكام المكوس يفعلون ذلك وهذا اشر ممن يتظاهر
بقطع الطريق لانه يتوصل الى اخذ اموال الناس بطريقة التدين وهو ليس من اهله وحكى عياض
الا كماد ان من يتوصل لاخذ الدنيا بطريق الصلاح هو من اشد الظلمة وتقدم للمازري حكم لباس
الصوف وتزي الناس بزي الصالحين في مسائل الجهاد من هذا الكتاب فاغنا عن اعادته هنا وانكار لبس
لباس السواد هنالك وذكر ابن تيمية ان المتصوفة تشعبت بعد صدرها الاول الى ثلاثة اصناف
صوفية الحقائق وصوفية الارزاق وصوفية الرسوم فالقسم الاول هو من زال الكدر وامتلا الفكر
واستوى عنده الذهب والحجر وعند بعض المتصوفة حال المعاني وترك الدعاوى وشبه ذلك وهم
يشيرون الى منزلة الصديقين وهم ثاني عن الانبيا عليهم السلام في قوله من النبيين والصديقين
واما صوفية الارزاق هم الذين وقفت عليهم الوقوف كالخوانك ولا يشترط فيهم الا ان يكونوا من اهل
الحقائق فانه عزيز واكثر اهل الحقائق لا يتقيدون بلوازم الخوانك لكن يشترط فيهم شروط العدالة
الشرعية بحيث يودون الفرائض ويجتنبون المحارم الثاني التادب باداب اهل الطريق وهي
الاداب الشرعية في غالب الاوقات واما الاداب المبدعة الوضعية فلا يلتفت اليها والثالث ان لا يكون
احدهم متمسكا بفضول الدنيا فاما من كان جامعا للمال وغير متخلق بالاخلاق المحمودة ولا يتادب بالاداب
الشرعية او كان فاسقا فلا يستحق ذلك واما صوفية الرسوم فهم المقصودون على اللبسة فهمهم
في اللباس والاداب الوضعية ونحو ذلك فنسبة هولا من الصوفية بمنزلة الذين يقتصرون على زي
اهل العلم او اهل الجهاد ونوع ما من احوالهم واعمالهم خاصة يظنهم الجاهل بحقيقة انهم منهم وليس
منهم **قلت** وهذه الطايفة التي اشار اليها سيد المشايخ ابو مدين في قصيدته المشهورة
التي مطلعها ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
وفيها واعلم بان طريق القوم دارسة وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
نفي الدين عن سنده في الخرقة فاذكر له ما هو الذي تجتمع عليه القلوب وتكون
الامة معتصمة به من كتاب ربها وسنة نبيها المقوله مثل المومنين مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضوا واحدا تداعا له الجسد واما لبس القلنسوة او العمامة او الثوب لمن المشايخ من استحسن
ذلك بمنزلة خلع الملوك والحق به بعضهم جز شي من الشعر ولم يرا اخرون هذا اذ لم يرد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كسا ثوبا ولا جز شعرا ولا نبي ذلك في الثلاثة الذين خلفوا فقال وكتب لبسة
خرقة التصوف من طريق جماعة ابينها طريق شيخ الاسلام ابي محمد عبد القادر وهي اجل الطرق
المشهورة ولبستها من طريق الشيخ العارف ابي حفص السهروردي ومن طريق الشيخ احمد الرفاعي
والشيخ ابي البيان الدمشقي واخذت سلوك الطريق من طريق الشيخ حياة ابن قيس الحراني والشيخ
عدي بن مسافر والشيخ ابي مدين المغربي وغيرهم قدس الله ارواحهم واخذ ناعن الشيوخ المتقدمين
الذين هم اعلام الهدى كالفضيل وابي سليمان الداراني ومعروف الكرخي ومن المتوسطين في الزمن
كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله وغيرهم وعمن قبل هولا وهم اهل القرون الثلاثة المثنى عليهم وطريقتهم

اولى بالاتباع والاقتدا بسنتهم وفضلهم والنص عليهم واورد ابن حنبل اخبارهم في كتاب الزهد واما
لبس لباس الخرقة فاستحسنها جماعة من الشيوخ واسندوها من طريق مشهورة وقد يحصل بها
مزية واتصاله وانضمامه الى اهل الخير والدين وتقييده في الظاهر **قلت** رايت
رجلا صالحا زاهدا يحمل الاعراب العامة على التوبة وربما ادى الى اكراههم ويقبل بانه اذا تشبه
بطريق القوم ليستحيي من كثير من المفاسد التي يفعلها من لم يلتبس بهذه الطريقة وهذا معنا حسن
لانه من باب تقليل المفسدة ولها اصل في الشريعة ومثل ما تقدم للمازري في التايب مستغرق الذمة
يترك له من ماله ما يكفيه خشية ان تدركه الضرورة دفعة واحدة فيجوز بعد الكور ومثل التايب
يجعل له فرصة من تين يوذن بها فربما كان يالف قبل توبته ونكون خضرتكما جفت شيا فشيا
حتى يرجع الاعتدال في الاكل الراجح فعله قال وهذا المستحب في لبس الخرقة ما لم يعارضه معارض
وقد عارضه ثلاثة اشيا الاول احتياجه الى اصل من الاثر يعتمد عليه فيخرج من البدعة او من نفيها
الاحباط والراي الثاني في ذلك من التفرق اختلاف الاهوا ببعض ما نهى الله ورسوله عنه وان كان
فيه بعض ما يحبه الله ورسوله فضرته اكثر من منفعته واما من لم يتمسك من الدين الا ببعض هذه
الحرف فلا يهانته حتى ينتقل الى ما هو خير منه كالدرهم المغشوش خير من الفلس والصحيح الثالث
ان لباس الخرقة منقطع الاسناد فان اسنادين احدهما الاسناد المتصل باويس
القرني الى عمر بن الخطاب واسناد الحسن عن علي معلوم عند اهل العلم وهو اشهر من الاول واحد
طرقه طريق الشيخ عبد القادر فيرويه عبد القادر عن ابي السعادات الحربي والحربي يرويه عن
ابي الفتح الطرسوسي وابو الفرج عن ابي الفضل التميمي وهو عبد الواحد بن ابي الحسن الفقيه
الحنبلي وابو الفضل عن ابي بكر الشبلي عن ابي القاسم الجنيد عن خاله السري والسري عن معروف
ومعروف عن داود الطاي وداود عن حبيب العجمي وحبيب عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب
ويقال معروف ايضا عن علي بن موسى الرضا والرضا عن ابيه موسى بن جعفر الكاظم والكاظم عن ابيه
عبد الله جعفر الصادق وجعفر عن ابيه محمد الباقر والباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه
الحسين عن علي بن ابي طالب وعلي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق اخرى الى جابر بن عبد الله
الانصاري فاما السند الى معروف فمتصل فان الاشياخ لقي بعضهم بعضا واستغرق ومن بعد معروف
منقطع اذ لا تعرف له صحبة عن داود الطاي ولا لعلي بن موسى الرضا وصحبة معروف معروفة لبكر بن
حسين وعنه يروى احاديث الزهد وما يروى عنه من اهل العلم والمعرفة فالخطا فيه كثير واذ كان داود
فضل وصلاح ثم ذكر ما روي عن مالك في معنى عدم الاخذ عنهم وصحبة داود لحبيب العجمي فيها نظر واما
صحبته لعلي فباطلة باتفاق اهل العلم بهذا الشان ولم يختلفوا في عدم اجتماع الحسن بعلي والاشهر
المروي ان عليا دخل المسجد وساله ما صلاح الدين فقال الورع قال فما فساده قال الطمع قال فقره في المسجد
فهذا الاثر كذا ثم ذكر غير هذا من وجوه عدم لقائه له وانه ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة
عمر بن الخطاب ونشا بها الى قتل عثمان ذو داه على المنبر ثم حال الى البصرة وعلي اذ ذاك بالكوفة والحسن
في سن الاحتلام وانما اخذ كان بالبصرة مثل عمران ابن حصين وسلمه ابن جندب وابن سمرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1